

كوالالمبور

مدينة مستقبلية تستهوي جميع الأنواق

< دومينيك ميرل

عادة ما يحصل هذا البلد، بالنسبة لمعظم الأمريكيين والأوروبيين، على وقفة قليلة في نهاية جولة ما، إن وجد ذلك على الإطلاق. ويقوم المسافرون عادة بالطفر بين المدن الصاخبة، مثل هونغ كونغ وسنغافورة وبانكوك، فإذا توقفوا هنا على الإطلاق، فإنما يكون ذلك عادة توقفا سريعا. وهذا عيب جدا، لأن ماليزيا لديها مناطق جذب خلابة تنتظر السياح، ومتفوقة في بعض المجالات على الوجهات السياحية الأخرى الساخنة. كل ما تحتاجه هو فرصة لإثبات نفسها. وبمجرد أن تفعل ذلك، فإن زيارة واحدة لا تكفي.



British style home in Penang

قصر على الطراز البريطاني في بينانغ



Overhead view of Pudu Prison

منظر عام لسجن بودو

أ نظر إلى هذه التشكيلة من مواقع الجذب السياحي، ولتكن البداية في ملقة في الجنوب الغربي، حيث يعتقد أن ماليزيا قد أسست في عام 1400 من قبل أمير من سومطرة، وقد أخضعت ملقة لاحقا للغزو البرتغالي في عام 1511، ثم الهولندي في عام 1641 والبريطاني في عام 1824. وحولت جميع هذه المؤثرات الخارجية الولاية إلى بوتقة انصهرت فيها الثقافات.

وفي الجهة الشمالية والشمالية الغربية تمتد جزيرة بينانغ، وهي أول ميناء تجاري بريطاني في الشرق الأقصى وبقيت خاضعة للحكم البريطاني حتى عام 1957. ويقسم بعض السياح أن بينانغ تبدو أشبه بسنغافورة من سنغافورة نفسها. ومعالم الجذب هنا تشمل مزرعة الفراشات، وحديقة الأوركيد، وحديقة التوابل، والعديد من المعابد الجميلة، بما في ذلك ما يسمى "معبد الأفعى"، ومحمية الأفاعي المناجم السامة. وقبل سنوات عديدة كان يمكن رؤية الأفاعي وهي ملتفة في مثل حالة الغيبوبة حول الأعمدة والسقف، وكان يعتقد أنها فقدت فاعليتها بسبب دخان المتصاعد من مجامر البخور، ولكن بسبب تشييد المساكن الجديدة حول المعبد، فإن أكثر الأفاعي قد انتقلت الآن إلى أماكن أخرى.

وفي الشمال أيضا، بالقرب من الحدود التايلندية تقع جزيرة لنكاوي، وفيها شواطئ جميلة وتشكيلات صخرية فريدة من نوعها



View of the hotel



View of prison gate with hotel in background

منظر لسجن بودو مع الفندق

صباح وساراواك. وهكذا ستجد هنا كل ما تريد: نباتات تأكل اللحوم، وأفاف طائرة، وخنازير لها لحى، وغزال كامل بحجم الكلاب، وأكبر مركز في العالم لتأهيل القرود وعدد قليل من قرى صيادي الرؤوس وهم اليوم لا يمارسون ذلك. ومع ذلك، فإن كوخا واحدا كانت لديه مجموعة من الجماجم المعلقة على السقف، وكانت تبدو من بعيد وكأنها جوز الهند. ما يحيلنا إلى العاصمة كوالالمبور، مع نظرتها المستقبلية، النقلة من مجاهل صباح وساراواك إلى كوالالمبور هي بمثابة صدمة ثقافية كبيرة.

البرجان التوأمان

في كوالالمبور عدد من المشاهد والأصوات ◀

سباقات للأطباق التي تدور مثل المغازل والبطائرات الورقية، كل من السوق المركزي وسوق المسلمين هما جنة للمصوريين والراغبين في الأكل.

وإلى الجنوب من كلنتن تقع ولاية تيرينغانو التي توجد فيها السلاحف الجلدية العملاقة وهي تتسلق إلى الشاطئ بين شهري أيار/مايو وأيلول/سبتمبر من كل سنة لتضع بيضها. وبعض السلاحف يزن نحو 375 كلغم. ولولاية تيرينغانو خط ساحلي طويل ذو رمال بيضاء، وفيها مواقع ممتازة للغوص وشعاب مرجانية رائعة وتنعم بتنوع مذهل من الأحياء البحرية. أليس في هذا ما يكفي؟ إذا لم يكن كذلك، فأقفز عبر بحر الصين الجنوبي إلى جزيرة بورنيو الخيالية وزر ولايتين ماليزيتين أخريتين، هما

تبرز ناهضة من عمق البحر وهي ما يحرك الخيال ويحير العقل. وهذا هو ما كانت تبدو عليه فوكيت القريبة قبل أن يتم تسويقها إلى أعلى درجة. ويخطو المسؤولون في لانكاوي بحذر في طريق التنمية، أملا في جذب المزيد والمزيد من السياح ولكن في الوقت نفسه المحافظة على الجمال الطبيعي للانكاوي. إنها مهمة حساسة وهائلة.

وفي الشمال الشرقي تقع ولاية كلنتن، حيث يبدو الوقت متجمدا، الأهالي هنا يؤدون نفس المهام، ويمارسون اللهو نفسه كما فعلوا لقرون عديدة، وقد قمت بزيارتين إلى هذه الولاية في ظرف 15 عاما وكان باستطاعتي عمليا أن أكمل المشوار قادرا على أن أستأنف من حيث كنت انتهيت، وينظم المركز الثقافي



Watercolour artist at craft fair



A vendor in Little India

دكان في الهند الصغيرة

رسام في سوق التحفيات

إليها مشيا على الأقدام أو بواسطة قطار المدينة تشمل الحي الصيني الممتد من شارع بيتالنج. والذي يغير نفسه مرات عديدة يوميا. في النهار هو جنة للأكلين. فهناك أطباق المعكرونة من جميع الأشكال والألوان والأحجام. وتشم رائحة العبير المنطلق من المقالي الضخمة المليئة بالماكولات البحرية واللحوم المتجزجة برائحة البخور من المعبد القريب... وأيضا. رائحة الشارع نفسه. بعد الخامسة مساءا بقليل يصل الباعة إلى المنطقة وتصبح المنطقة جنة للمتسوقين إذا ما كنت تستطيع تجنب المزالق. هناك البضائع غير الأصلية من جميع أنحاء العالم. نوعية مقلدة من الساعات والمحفظات بعضها رديء والآخر جيد. ونسخ من الأفلام التي لم تعرض حتى الآن. ساوم مع ابتسامه. ولكن بجرأة. كثيرا ما

النجمة. ومسجد ولية برسيكوتوان فيه 22 قبة جميلة. ومسجد جامك هو أقدم مسجد في المدينة وكان بمثابة المسجد الرئيسي حتى افتتاح المسجد نيفارا في عام 1965. المعابد الصينية تشمل ثيان هو الذي له باغودا سقفها مطلي بالذهب وعليه الفوانيس. ومعبد زي يا الطاوي الذي يعود تاريخه إلى عام 1864. وقد زنا أيضا متحف الفنون الإسلامية الجديد. وهو الوحيد من نوعه في آسيا. الذي يعرض المخطوطات الإسلامية. والسيراميك. والأواني الزجاجية. والمعادن والمنسوجات والقطع النقدية.

الحي الصيني

من مناطق الجذب الأخرى التي يمكن الوصول

والبرائح. فهناك برجاً بروناس اللذان يرتفعان بشكل مهيب فوق أفق المدينة. وهما على مقربة من الفندق الذي نزلنا فيه. في "ساحة الأزمنة". والبرجان هما الأطول من نوعهما في العالم حتى تفوق عليهما برج 101 في تايبى قبل بضع سنوات. والذي تم فى وقت لاحق جأوزه من قبل (أين يكون ذلك؟) دبي الغنية بالنفط. في الحقيقة. دبي لا تترك مجالاً لتجاوزها. فأعلى مبنى فيها تم تصميمه بحيث أنه يمكن بسهولة أن تضاف إليه طوابق أخرى لزيادة إرتفاعه في حال منافسة مبنى آخر له.

أماكن العبادة

مسجد نيفارا هو الأكثر تميزا في المدينة خصوصا مع قبته الفريدة التي تشبه

عندما تجلس وتجنب لمس أي شخص على رأسه. ولست متأكد تماما من أصل هذا التقليد. وكذلك لا يعرف الأهالي ذلك، ولكن عليك تجنب الأمر. أيضا، استخدم اليد اليمنى في الأكل، وعند تلقي أو إعطاء الأشياء.

إذا كنت تنوي السفر
• تتمتع كوالالمبور وجميع ماليزيا بمناخ إستوائي حار. خذ معك ملابس خفيفة ومريحة.
• هناك عدة أشياء غير مقبولة، فاستعمل الإبهام عند الإشارة وليس أصبعاً آخر. ولا تظهر أسفل النعال والأحذية الخاصة بك

يطلب الباعة عشرة أضعاف السعر الذي يبيعون به للسكان المحليين، فإذا كان السعر الذي يبدؤون به هو 100 وتعرض لهم 50، فهم قد غلبوك أساسا. الساعات المقلدة الجيدة يمكن شراؤها بمبلغ 5 دولارات؛ والجيدة جدا منها بـ15 دولارا.

الهند الصغيرة

ستعرف أنك في الهند الصغيرة المتفرعة من شارع المسجد عندما تشم رائحة التوابل وتسمع موسيقى السيثار. جرب بعض الحلوى الهندية والوجبات الخفيفة، أو اجلس لأكل الكاري والخضار المقدمة على أوراق الموز.

كهوف باتو

جد إلى الشمال من المدينة كهوف باتو، وهي موقع ديني رئيسي للهندوس. ولهم طقوس غريبة ومروعة بعض الشيء تسمى "تاي بوسام" وتجري هناك في كانون الثاني/يناير أو شباط/فبراير من كل عام، وهم يمشون مسافة 15 كيلومترا من كوالالمبور، ثم يتسلقون الأدرج وعددها 272 درجة، ساحبين أثقالا يجرونها بالجمال أو رابطتها بكماشات وسلاسل، فيدخلون الكهف الرئيسي لتقديم الشكر.

ويعتقد أنهم يدخلون في حالة ذهول تصرفهم عن الإحساس بالألم والأذى، وكثيرا ما تعرض الطقوس في برامج تلفزيونية وثائقية، وبصرف النظر عن الكهف الرئيسي الواسع، هناك آخر أصغر منه يسمى "كهف الظلام" والدخول إليه محدود بسبب عدد من الأفاعي السامة التي تعيش هناك.

أخيرا، كوالالمبور هي مدينة عصرية متطلعة إلى المستقبل. والحقيقة أنها لم تكن يوما من الأيام من دول العالم الثالث، حتى أثناء أول زيارة لي إليها منذ 25 عاما. ومع ذلك، لا تزال لغزا لأغلبية سكان أمريكا الشمالية، مثلما هو الحال بالنسبة لماليزيا بأكملها. إن الوقت الذي سيطل عليها فيه شمس السياحة يبدو قاب قوسين أو أدنى. ■



Wedding reception feast

حفل زواج



Author Dominick Merle with schoolgirls in the Islamic Museum

الكاتب مع طالبات في زيارة للمتحف الإسلامي

(دومينيك ميرل هو المدير الكندي للرابطة الدولية لكتّاب السفر، وهو يقيم في مونتريال، بكيبك)